بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وعن علي منهم من طوله شبر ومنهم المفرط في الطول وفي كتاب الأمم لابن عبد البر ان مقدار الربع العامر من الدنيا مائة وعشرون سنة وان تسعين منها لياجوج وماجوج وهم اربعون أمة مختلفون الخلق والقدود في كل امة ملك ولغة ومنهم من لا يتكلم الا همهمة وذكر الباجي عن عبد الرحمن بن ثابت ان الارض خمسمائة عام منها ثلثمائة بحور ومائة وتسعون لياجوج وماجوج وسبع للحبشة وثلاث لسائر الناس كذا رايته والعهدة فيه على ناقله وقد قال الحافظ ابن كثير وذكر ابن جرير هنا عن وهب بن منبه اثرا فيه ذكر ذي القرنين وياجوج وماجوج فيه طول وغرابة ونكارة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم واذانهم وكذا روى ابن ابي حاتم في ذلك احاديث لا يصح اسانيدها وقد قال كعب فيما ذكره محيي السنة ان ادم عليه السلام احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء ياجوج وماجوج فهم يتصلون بنا من جهة الاب دون الام وحكاه النووي في شرح مسلم قال ابن كثير وهذا القول غريب جدا ثم لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد هاهنا على ما يحكيه بعض اهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفتعلة والله اعلم وقوله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق قالوا يا ذا القرنين وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع وسقط

قوله قصة

هو القصد والأمم في معرفة انساب العرب والعجم

قوله قصة الحاخره وقول الله ولابن خرياث قول الله تعالى ويسئلونك يا محمد كفار مكة عن خبر ذي القرنين روى ابن جرير والاموي في مغازيه بسند ضعيف من حديث عقبة بن عامر انه كان شابا من الروم وانه بنى الاسكندرية وانه علا به ملك في السماء وذهب به الى السد وراى اقواما مثل وجوه الكلاب قال ابن كثير وهو خبر اسرائيلي وفيه من النكارة انه من الروم وانما الذي كان من الروم اسكندر الثاني فاما الاول فقد طاف بالبيت مع الخليل اول ما بناه وآمن به واتبعه كما ذكره الازرقي وكان وزيره الخضر واما الثاني فهو اسكندر اليوناني وزيره ارسطاطاليس الفيلسوف وكان قبل المسيح بنحو ثلثمائة سنة وسمي ذا القرنين لانه ملك المشرق والمغرب او لانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها او لانه انقرض في ايامه قرنان من الناس او لانه كان له قرنان اي ضفيرتان او كان لتاجه قرنان او لانه كان في راسه شبه القرنين او لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه وعن علي انه كان عبدا ناصح الله فناصحه دعى قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله فدعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فسموه ذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه قل سأتلوا عليكم منه من اخباره ذكرا انا مكنا له في الارض اي مكناله امره من التصرف فيها كيف شاء لحذف المفعول وآتيناه من كل شيء طلبه وتوجه اليه سببا وصلة توصله اليه من العلم والقدرة وقال عبد الرحمن بن زيد اي تعليم الالسنة كان لا يغزو قوما الا كلمهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1